

بحار الأنوار

[214] 20 - م: " وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا " إلى قوله تعالى: " أعدت

للكافرين ". قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام فلما ضرب الإمام الامثال للكارفرين
المجاهرين الدافعين لنبوۀ محمد صلى الله عليه وآله، والناصبين المنافقين لرسول الله،
الدافعين ما قاله محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أخيه علي عليه السلام، والدافعين أن
يكون ما قاله عن الإمام عزوجل وهي آيات محمد ومعجزاته مضافة إلى آياته التي بينها لعلي
عليه السلام بمكة والمدينة، ولم يزدادوا إلا عتوا وطغيانا، قال الإمام تعالى لمردة أهل مكة
وعتاة أهل المدينة " إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا " حتى تجدوا أن يكون محمد
رسول الله، وأن يكون هذا المنزل عليه كلامي، مع إظهاره عليه بمكة الباهرات من الآيات،
كالغمامة، التي كانت تظله في أسفاره، والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور
والاحجار والاشجار، وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه، وقتله إياهم، وكالشجرتين المتباعدتين
اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته، ثم تراجعتا (1) إلى أمكنتهما كما كانتا ؟ وكدعائه
الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة، ثم أمره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة " فأتوا " يا
معاشر قريش واليهود ويا معاشر النواصب المتحلين الاسلام (2) الذين هم منه برآء، ويا معاشر
العرب الفصحاء البلغاء ذوي اللسان " بسورة من مثله " من مثل محمد صلى الله عليه وآله، من
مثل رجل _____ على الاتيان بمثلها، فقال أبو شاكِر:
وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية: " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا " لم أقدر على
الاتيان بمثلها، فقال ابن المقفع: يا قوم إن هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر، وأنا منذ
فارقتكم مفكر في هذه الآية: " وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي وغيص الماء وقضى
الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين " لم ابلغ غاية المعرفة بها، ولم
أقدر على الاتيان بمثلها، قال هشام بن الحكم: فبينما هم في ذلك إذ مر بهم جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام فقال: " قل لئن اجتمعت الجن والانس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا " فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا: لئن كان
للالسلام حقيقة لما انتهت أمر وصية محمد إلا إلى جعفر بن محمد، وإمام ما رأيناه قط إلا هيناه،
واقشعرت جلودنا لهيبته، ثم تفرقوا مقرين بالعجز. (1) تراجعهما خ ل. (2) المتحلين
بالاسلام خ ل. [*]